من هنا ومن هناك

ألمانيا وإيطاليا عند مفترق الطريق

[عن مجلة « باريد »]

قد يخطر على بال الكثيرين ممن يتتبعون الحركة الفاشية فى أوربا ، أن الشعب الإيطالى والشعب الألمانى مرتبطان برباط وثيق العرى ، فى الميول والعواطف ، وأن مظاهر الحياة العامة متفقة فى الدولتين المتحدتين

والحقيقة أن الصلة بين جماعة النازى فى ألمانيا ، وجماعة الفاشست فى إيطاليا ، صلة بين الحكومتين فحسب من حيث وجهة النظر الخارجية ، أو ما يسمى محور برلين رومه

وقد كتبت لادى درا موندهاى فى مجلة « كانادیان هوم » مقالاً فى هذا الموضوع قالت فيه إنها زارت البلدين فى الأيام الأخيرة ، وخبرت أحوالها عن كثب ، وتستطيع أن تقرر أن الشعب الإيطالى ليست له ميول خاصة نحو ألمانيا ، وقد سمعت كثيراً من النقد اللاذع ضد ألمانيا على ألسنة بعض الإيطاليين الذين لم يرتاحوا إلى تقليد إيطاليا لها

وقد راعها ما رأته من الفرق الشاسع بين مظاهر الحياة فى كل من البلدين الدكتاتوريين . فقد دب الفساد إلى كل شىء فى ألمانيا ، فالطعام لا يخلو من الغش ، والنقص يعتور كافة السلع المعروضة فى الأسواق . أما فى إيطاليا فالأمر على خلاف ذلك ، إذ تستطيع أن تجد فيها ما تريد بغير مشقة . وفى ألمانيا تنتشر الجاسوسية فى كل مكان فلا تمشى خطوة أو تتكلم كلمة إلا وعليك رقيب يعد عليك كل خطوة ويحصى كل كلمة فلا يمكنك أن تعيش ساعة بعيداً عن الشكوك التى تحيطك من كل جانب . أما فى إيطاليا فحرية الكلام مكفولة ومباحة بصفة نسبية . وقد تمر فى بعض شوارع ألمانيا فلا تجد غير بريق الملابس الحربية ومناظر الجنود تملأ الرحب . ولكنك فى إيطاليا لا تبرح ترى أسراب السيدات المتأنقات يدلفن إليك من كل فج ، والأهالى ينصرفون إلى أعمالهم بغير رقيب أو حسيب

وتقول ليدى دراموندهاى : لقد وجدت الحالة فى ألمانيا على وجه العموم ثقيلة لا تطاق ، ولقد اعتدت زيارة ألمانيا منذ خمس عشرة سنة وكنت أزورها أكثر من مرة فى العام الواحد ، ولى فيها أصدقاء كثيرون ، فإذا حكمت عليها الآن فإننى لا أحكم عن جهل . لقد غابت مظاهر الحياة عن الوجوه ، وغربت الابتسامة التى كانت تشرق على أفواه بعض العابرين فى الطريق ، ووصلت ملابس المرأة الألمانية إلى درجة بعيدة من البساطة ، كما أن أدوات الزينة والطلاء قد أدركها العجز الشديد . وتقول ليدى دراموندهاى : إنها صحبت مز الحلاق الذى تتردد عليه أن صناعة إصلاح الشعر وفن التجميل على وجه العموم قد أدركهما الفناء فى ألمانيا . وقد أصبحت مظاهر الابتهاج فى برلين أقل منها فى المدن الصغيرة ، إذ أن طرد اليهود والضغط على حرياتهم قد حرم هذه المدينة وغيرها من المدن الكبيرة مظاهر الأبهة والعظمة وعناصر التسلية المحبوبة ، فما لا شك فيه أن عنصر اليهود كان له أثر عظيم فى حياة ألمانيا التجارية والاجتماعية والثقافية

أما فى إيطاليا فإن القوانين التى شرعت لاضطهاد اليهود ليس لها أثر فى الحياة العامة . وقد تجد كثيراً من الإيطاليين يتوددون إلى أصدقائهم اليهود ليثبتوا لهم الوفاء والإخلاص ولو كرهت الحكومة ما يفعلون

الألمان يحشدون فى مصانع الحكومة

[ملخصة عن « لاريبي هبدومادير »]

لعل أهم مظاهر التغير فى ألمانيا اليوم ، هى تحويل عدد كبير من الأهالى ، إلى مجرد عمال فى مصانع الحكومة ، ومما يستفاد من تقرير حديث عن لجنة العمال الألمانية ، أن عدد المشتغلين بالمصنوعات اليدوية ممن تزيد سنهم على الستين ، قد تزايد فى الأيام الأخيرة ؛ فأصبح ٢٨٣٠٠٠ بعد أن كان لا يزيد على ١٨٧٠٠٠

فى السنين الماضية وقد وجد بين هؤلاء العمال نحو ستين ألف عامل تزيد سنهم على السبعين ، وتدل هذه الأرقام على أن الرجل فى ألمانيا مطالب بأن يشتغل ويكدح ، ولو تقدمت به السن وأنهكته السنون

وقد أخذت الحكومة فى الأيام الأخيرة تستدرج أصحاب الحوانيت الصغيرة من العمال إلى مصانعها حيث تسخرهم فى شتى الأعمال التى تطلبها حكومة النازى ، وصدر مرسوم بإباحة إغلاق الحوانيت الصغيرة ، إذا كان أصحابها قادرين على العمل فى مصانع الحكومة ، ويطبق هذا القانون على أصحاب الحوانيت الذين يعجزون عن دفع الضرائب

وقد تبين أن عدد المطاعم الصغيرة فى ألمانيا قد نقص من ٢٢٫٨٠٠ سنة ١٩٣٤ إلى ٢٠٠٠٠ سنة ١٩٣٨ وفى مايو سنة ١٩٣٩ أعلنت الحكومة أنه من المحتمل إغلاق عدد يتراوح من ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ من المتاجر والحوانيت الأخرى على التدريج

ومما لاحظه البنك الأهلى الألمانى فى أحد تقاريره المالية أن ٦٧٠٠٠٠ نفس حشدوا فعلاً للعمل بالمصانع

وجاء فى تقرير للدكتورك . هايفور ، وهو من كبار موظفى الحكومة ، أن المليونى عامل الذين تحتاجهم ألمانيا لمصانعها تستطيع أن تجمعهم بشتى الطرق ، ولو أدى الأمر إلى حشد العجزة والمقعدين إلى المصانع ، ووضعهم فى الأعمال التى يليقون لها

ويقول هذا الموظف: لاحرج على الحكومة فى إرسال الموظفين والسماة والخدم إلى المصانع وإصدار قانون السخرة إذا احتاج الأمر

وتقول صحيفة ألمانية : إن النساء فى مصانع الحكومة يشعرن بشىء من الرهبة والخوف وهن يشتغلن تحت الرقابة الشديدة فتضطرب أعمالهن فى كثير من الأحيان ، وإن كن يرغبن فى أدائها على أكمل الوجوه

فما هو السبب الذى يؤدى إلى اضطراب المرأة هذا الاضطراب وهى مقبلة على عملها برغبة حقة ؟ إن مظاهر الخوف التى تحيط بها تدعوها إلى ذلك الارتباك ، فهى معرضة لأشد التهم وأنكى العقوبات على الدوام وإن كانت تبذل ما فى وسعها للقيام بعملها خير قيام؛ وتلاقى السلطات الألمانية صعوبة لا يستهان بها مع العمال وإن كانوا من خيرة الرجال الإخصائيين ، فهم يتعمدون الإبطاء فى إنجاز أعمالهم التى تتطلب السرعة والإنجاز وقل أن يولوها العناية الكافية ، إذ أنهم مساقون إلى العمل فى تلك المصانع تحت حكم الإرهاب

الطعام والخرافة

[عن « P. T. O. »]

لم يخل عصر من الخرافات العجيبة حول الطعام الذى يأكله الناس. فقد كانوا فى القرون الوسطى مثلاً، يتوجسون من تعاطى الفاكهة الطازجة ، وكان أكثر الناس فى ذلك العهد يعتقدون أنها تسبب الحميات ومما يروى أن جالينوس كان يعتقد أن أباه لم يعمر طويلاً لأنه كان يتحامى تناول الفاكهة ؛ ولعل هذا كان أول باعث على انتشار هذه الفكرة. ومما جعل هذا الرأى يزداد رسوخاً فى أذهان الناس على مر الأجيال ازدياد عدد من يموتون بالزحار والتيفوس فى أشهر الصيف . وقد مضت قرون عديدة قبل أن يستطيع الناس أن يعرفوا أن هذه الأمراض تنتقل إلى الإنسان مع الماء الذى يشرب به. وكانوا يحرمون على الطبقة الدنيا تناول الخضروات ، فكان طعامهم مقصوراً على الكراث والبصل والجرجير والحمص ومنتجات الألبان . ومن ثم كان الأغنياء يترفعون عن تناول الزبد ، ويعدونه من طعام الفقراء

وكانوا فى تلك العصور يستقبلون الفاكهة الجديدة بتحفظ شديد ، فلما ظهرت الطماطم فى القرن التاسع عشر ، كانوا يضعونها على المائدة لأجل الزينة فحسب، فلما بدأت تظهر فى الأسواق العامة، وأخذا لبعض يقبلون على شرائها ، شاع بين الناس أنها تسبب مرض السرطان فكفوا عن أكلها، ومازالت هذه الفكرة المضحكة متسلطة على أذهان العامة والخاصة إلى عهد قريب

أما الخرافات حول الطعام فى العصر الحديث ، فأكثرها يدور حول الرشاقة ، ومحاولة تخفيض الوزن . ومما لا شك فيه أن زيادة السمن تأتى من تناول كمية من الطعام تزيد على حاجة الجسم ؛ فالرجل الذى يتعاطى مقداراً كبيراً من الطعام يزيد على المقدار الذى يستهلكه الجسم لا بد أن يزيد وزنه. ولا شىء يمنع جسمه من التضخم ، إلا التمرينات الرياضية التى تعادل هذه الزيادة فى الطعام. ومن الجهل الفاضح ما يتحدثون به عن صلاحية بعض الأطعمة لإزالة السمن أو المساعدة على الرشاقة ، فلا يوجد طعام قابل للهضم والتغذية يؤدى إلى تخفيف الوزن. وإن كان بعض الأطعمة أقل من البعض فى التغذية

ومن العقائد الخاطئة التى اعتقدها الكثيرون، أن الخبز القديد أقل من الخبز المعتاد فى زيادة السمن. وهذا مخالف للواقع كل المخالفة. إذ أن تقديد الخبز لا ينقص منه شيئاً غير الماء ويبقى الخبز كما هو .